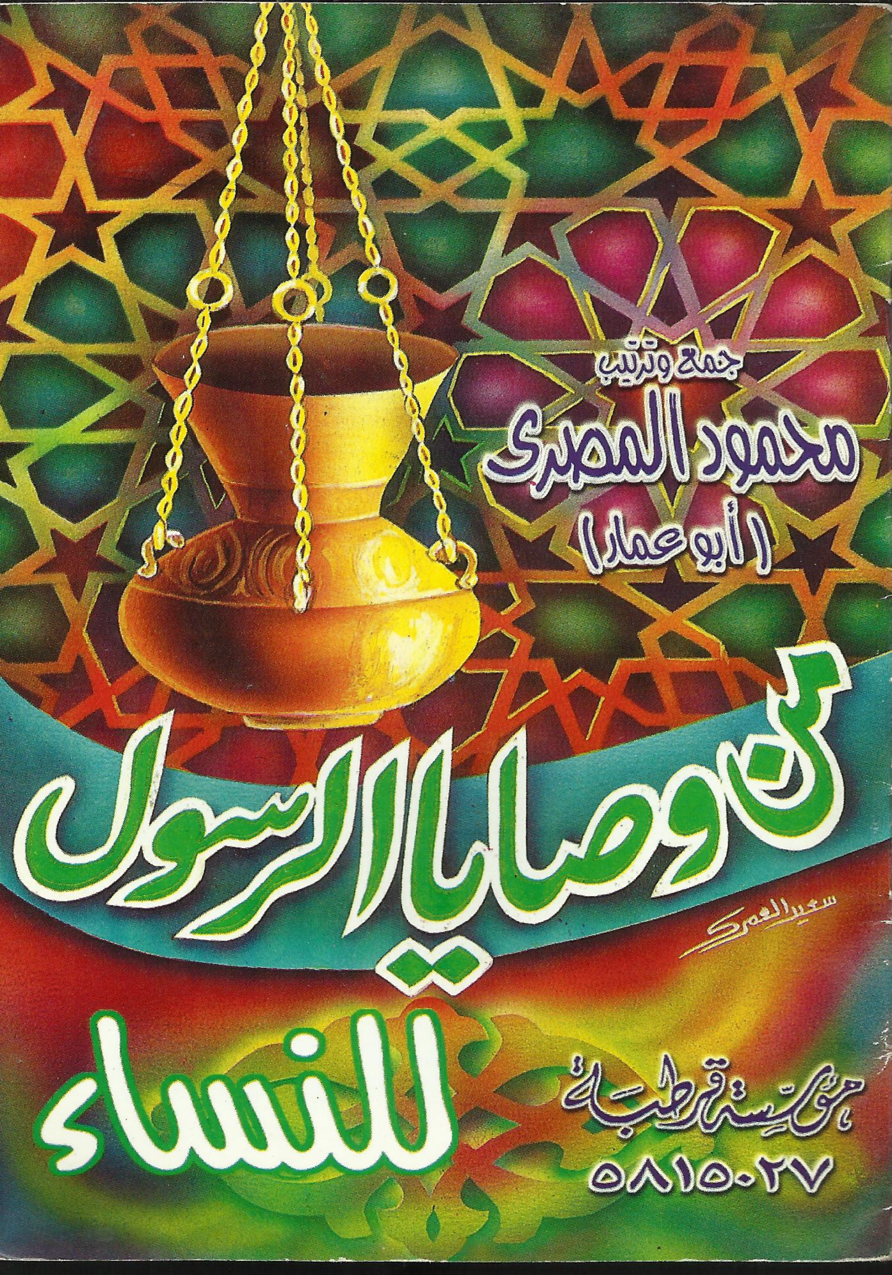
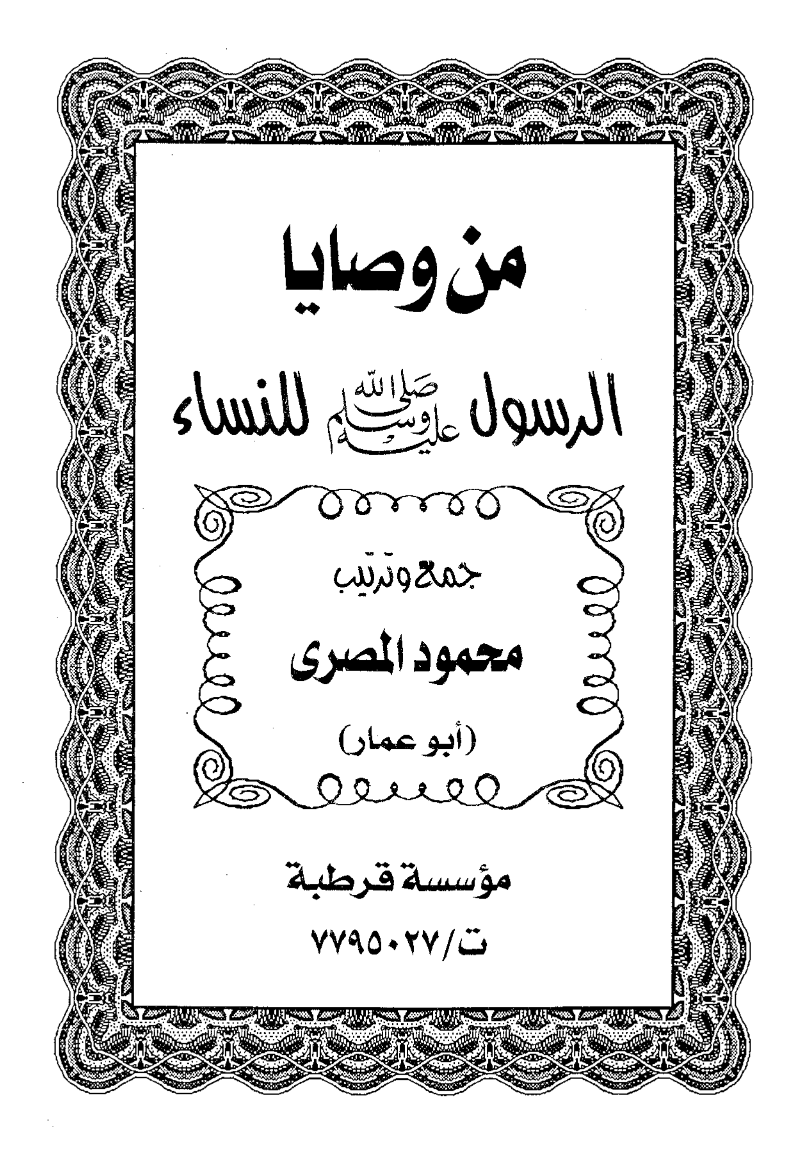

جمع وترتيب
محمود المصري
(أبو عمار)
من وصايا الرسول
للنساء
سعيد العمري
مؤسسة قرطبة
٠٢٧٥٨١٥٠٢٧



من وصايا

الرسول ﷺ للنساء

جمع وترتيب

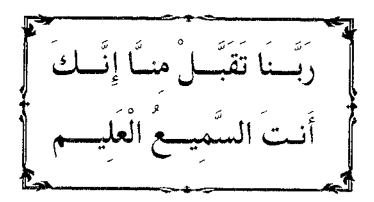
محمود المصرى

(أبو عمار)

مؤسسة قرطبة

ت/٧٧٩٥٠٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم



مؤسسة قرطبة
للطبع والنشر والتوزيع
٦٤ شارع الخليفة مدينة الأندلس
الهرم ت : ٧٧٩٥٠٢٧

الطبعة الثانية

١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٣

رقم الإيداع	٢٠٠١/٥٥٠٠

التجهيز الفنى : حسن عبد الحليم

٧٤٢٠٤٧٨

الشركة الفنية للطباعة
ت : 012/7739241 - 7771039

بين يدي الكتاب

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران : ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾

[النساء : ١].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ [الأحزاب : ٧٠ : ٧١].

أما بعد :

فلقد قال ﷺ : «الدين النصيحة»(رواه مسلم) ومن أجل ذلك كان النبى ﷺ يتعاهد أصحابه بنصائحه ووصاياه الغالية العطرة لكى يسيروا على الطريق المستقيم الذى من سار عليه فإن سعادته تكون مع أول قدم يضعها فى الجنة.

ومن بين تلك الوصايا قوله ﷺ : «أوصيك أن تستحى من الله تعالى كما تستحى من الرجل الصالح من قومك»

(صحيح الجامع: ٢٥٤١)

وقوله ﷺ : «أوصيك بتقوى الله تعالى، فى سرّ أمرك وعلانيته، وإذا أسأت فأحسن، ولا تسالنَّ أحداً شيئًا. ولا تقبض أمانة، ولا تقض بين اثنين» (صحيح الجامع: ٢٥٤٤).

وقوله ﷺ : «أوصيك بتقوى الله تعالى؛ فإنه رأس كل شىء، وعليك بالجهاد، فإنه رهبانية الإسلام، وعليك بذكر الله تعالىً، وتلاوة القرآن، فإنه روحك فى السماء، وذكرك فى الأرض» (السلسلة الصحيحة: ٥٥٥).

وقوله ﷺ : «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن أمّرَ عليكم عبدٌ حبشى، فإنه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء المهدين الراشدين، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور؛

فإن كل محدثة بدعةٍ ، وكل بدعة ضلالةٌ»(صحيح الجامع : ٢٥٩٤).

وها هى باقة عطرة من وصايا الرسول ﷺ للرجال والنساء أقدمها لأختى الفاضلة عسى الله أن ينفعها بها فى الدنيا والآخرة... والوصية إن كانت للرجال فهى للرجال والنساء إلا ما كان منها يخص الرجال وحدهم.

فهيّا إلى تلك الواحة اليانعة من وصايا الحبيب ﷺ الغالية.... فأسأل الله (جل وعلا) أن يجعلها خالصة لوجهه وأن ينفع بها كل من رام الانتفاع بها.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه الفقير إلى عفو ربه

محمود المصرى

(أبو عمار)

نعمـة التوحيد

قال ﷺ : «من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن عيسى عبده ورسوله، وابن أَمَته، وكلمته ألقاها إلى مريم، وروح منه، وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأن البعث حق، أدخله الله الجنة ـ على ما كان من عمل ـ من أى أبواب الجنة الثمانية شاء»(متفق عليه).

وقال ﷺ : «لا تشرك بالله شيئًا، وإن قطعت، وحُرِّقت، ولا تترك صلاة مكتوبة متعمدًا، فمن تركها متعمدًا فقد برئت منه الذمة، ولا تشرب الخمر، فإنها مفتاح كل شر»

(صحيح الجامع : ٧٣٣٩).

فالتوحيد هو الحسنة التى يمحو الله بها كل السيئات ... والشرك هو السيئة التى يُحبط الله بها كل الأعمال.

فالإسلام عقيدة تنبثق منها شريعة... وتلك الشريعة تنظم شئون الحياة ولا يقبل الله من قوم شريعتم حتى تصح عقيدتهم.

فاللهم اجعل خاتمتنا على التوحيد واجعل آخر كلامنا (لا إله إلا الله).

احـــذرى مـــن الريـــاء

قال ﷺ: «إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر. قالوا: يا رسول الله، وما الشرك الأصغر؟ قال: الرياء؛ إن الله تبارك وتعالى يقول يوم تجازى العباد بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون بأعمالكم فى الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاءً»(السلسلة الصحيحة: ح ٩٥١).

أختاه: اجعلى أعمالك كلها خالصة لوجه الله واعلمى أنه لا يوجد فى هذا الكون الفسيح إنسان يملك لك الضر أو النفع من دون الله.

فليكن لسان حالك ومقالك: اللهم إنى أبرأ من الثقة إلا بك ومن الأمل إلا فيك ومن التسليم إلا لك ومن التوكل إلا عليك ومن الرضا إلا عنك ومن الطلب إلا منك ومن الذل إلا فى طاعتك ومن الصبر إلا على بابك ومن الرجاء إلا لما فى يديك الكريمتين ومن الرهبة إلا لجلالك العظيم.

بـــراءة مـــن الشـــرك

قال ﷺ: «إذا أخذت مضجعك من الليل فاقرأ: ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ ثم نم على خاتمتها فإنها براءة من الشرك»

(صحيح الجامع: ٢٩٢).

فاحرصى يا أختاه على قراءتها كل ليلة.

موت على الفطرة

قال ﷺ : «ألا أعلمك كلمات، تقولها إذا أويت إلى فراشك؛ فإن مُتَّ من ليلتك مُتَّ على الفطرة، وإن أصبحت أصبحت وقد أصبت خيراً؟ تقول: اللهم أسلمت نفسى إليك، ووجهت وجهى إليك، وفوضت أمرى إليك رغبة ورهبة إليك، وألجأت ظهرى إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذى أنزلت، ونبيك الذى أرسلت»

(صحيح الجامع: ٢٦٢٢).

فلا تغفلى عن هذه الكلمات كل ليلة يا أختاه.

عليكم بالتسبيح والتهليل والتقديس

قال ﷺ : «عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس واعقدن بالأنامل فإنهن مسئولات مستنطقات ولا تغفلن فتنُسين الرحمة» (صحيح الجامع : ٤٠٨٧).

أختاه: إن القلب إذا تعلق بربه (جل وعلا) فإن الجوارح تنقاد طوعًا لطاعة الملك (جل وعلا) فإذا بالبصر لا ينظر إلى ما حرم الله وإذا بالأذن لا تستمع إلى ما يغضب الله وإذا باللسان لا يفتر

أبدًا عن ذكر الله. فإذا تفاعل اللسان والأنامل مع ذكر الله فإن الأنامل تشهد يوم القيامة لصاحبها بأنه كان ذاكراً لله وإذا تفاعل اللسان والجوارح مع معصية الله فإن الجوارح تشهد عليه.

قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[النور: ٢٤].

وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (١٩) حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٠) وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[فصلت: ١٩ ـ ٢١].

عليك بقيام الليل

قال ﷺ: «عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وقُربة إلى الله تعالى ومنهاة عن الإثم وتكفيرٌ للسيئات ومطردة للداء عن الجسد»(صحيح الجامع: ٤٠٧٩).

فما أجمل أن تتشبه الأخت المسلمة بسلفها الصالح وتتقرب إلى الله تعالى بقيام الليل الذى هو شرف المؤمن لأنه يرتقى بالعبد

إلى درجة الإحسان فى عبوديته لله (جل وعلا)... وهو فى الوقت ذاته سبب لتكفير السيئات ولطرد الداء عن الجسد؛ فاحرصى يا أختاه على قيام الليل.

اصطناع المعروف وصدقة السر

قال ﷺ : «عليكم باصطناع المعروف فإنه يمنع مصارع السوء وعليكم بصدقة السر فإنها تُطفئ غضب الرب عز وجل». (السلسلة الصحيحة: ١٩٠٨).

وما أجمل أن تسارع الأخت المسلمة إلى اصطناع المعروف لمن حولها فتكون كشمعة تحترق لتضئ للناس طريقهم إلى الله (عز وجل)... وما أجمل أن تسمو بنفسها وتزهد فى مدح الناس من حولها فتخرج الصدقة سرًا لتنجو من غضب الله وعذابه، وتفوز بمغفرته ورضوانه.

اتقى الشبهات

قال ﷺ : «الحلال بيّن، والحرام بيّن، وبينهما أمورٌ مشتبهاتٌ، لا يعلمها كثيرٌ من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه، ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام، كراع يرعى حول الحمى، يوشك أن يواقعه، ألا وإن لكل ملك

حمى، ألا وإن حمى الله تعالى فى أرضه محارمه، ألا وإن فى الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهى القلب»(متفق عليه).

وقد تسأل الأخت المسلمة وتقول: وكيف أعرف أن هذا الأمر فيه شبهة؟ نقول: إن قلب المؤمن كالميزان الحساس يشعر بأقل شىء فيه شبهة أو ريبة ولذلك قال ﷺ : «... والإثم ما حاك فى صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس»(متفق عليه).

وقال ﷺ : «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة»(صحيح الجامع: ٣٣٧٨).

العين حــق

قال ﷺ : «إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو من أخيه ما يعجبه فليدعُ له بالبركة فإن العين حق»(صحيح الجامع: ٥٥٦).

أختاه: قد يحسد الإنسان نفسه أو ماله أو أولاده وهو لا يدرى ولذلك فعليك إذا أعجبك شئ من مالك أو نفسك أو أولادك أن تدعى بالبركة وتتذكرى قول الله تعالى: ﴿وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ﴾(الكهف: ٣٩).

اتقى النار ولو بشق تمرة

قال ﷺ : «اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة»(متفق عليه).

أختاه: قد يقول أحدنا: وما هى قيمة التمرة حتى نتصدق بنصفها؟!

أقول : إن التمرة التى يظن الإنسان أنها لا تساوى شيئًا قد تكون سببًا فى نجاته من نار جهنم... أما سمعنا قول النبى ﷺ : «من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب فإن الله يقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربى أحدكم فلوه ـ أى المهر الصغير ـ حتى تكون مثل الجبل»(متفق عليه) فإن لم يجد أحدنا نصف تمرة ـ وهذا مستحيل ـ فليس هناك أقل من كلمة طيبة نقولها للناس حتى تتآلف القلوب وتجتمع على الحب فى الله (جل وعلا).

اجتهدى فى طاعة الله ولا تغترى بالأنساب

قال تعال: ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا (١٣) اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا (١٤) مَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ

فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾(الإسراء: ١٣ ـ ١٥).

أختاه: اجتهدى فى طاعة الله ولا تغترى بالأنساب فإنه لا ينفعك إلا عملك الصالـح... وها هـى فاطمة (رضي الله عنها) بنت رسول الله ﷺ وعلى الرغم من ذلك قال لها ﷺ: «يا فاطمة أنقذى نفسك من النار»(رواه مسلم). فإن كان هذا حال فاطمة (عليها السلام) فكيف بمن دونها؟!!.

صلاتك فـى بيتك أفضـل

قال ﷺ: «صلاتكن فى بيوتكن أفضل من صلاتكن فى حجركن وصلاتكن فى حجركن أفضل من صلاتكن فى دوركن وصلاتكن فى دوركن أفضل من صلاتكن فى مسجد الجماعة» (صحيح الجامع: ٣٨٤٤).

وقد يسأل سائل ويقول: أما قال النبى ﷺ: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله» (أخرجه مسلم)؟. نقول: نعم ولكن جاء فى رواية الإمام أحمد قول النبى ﷺ: «لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهن خيرٌ لهن» (صحيح الجامع: ٧٤٥٨). فعلى الرغم من أن النبى ﷺ رخص للنساء فى أن يصلين فى المسجد إلا أنه قال: (وبيوتهن خيرٌ لهن) وذلك خوفًا عليهن من أن يفتنَّ أو يفتنَّ.

لا يكــون المؤمــن لعانا

قال ﷺ : «لا يكون المؤمن لعانًا» (صحيح الجامع : ٧٧٧٤).

وقال ﷺ : «لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة»(أخرجه مسلم). فاحذرى أختاه من هذه الصفة المذمومة التى تحرم صاحبها الشفاعة فى أحبابه يوم القيامة.

بل قال ﷺ : «... ومن لعن مؤمنًا فهو كقتله»

(أخرجه البخارى).

وقال ﷺ : «إذا خرجت اللعنة من فيّ ـ أى فم ـ صاحبها نظرت فإن وجدت مسلكًا فى الذى وجهت إليه وإلا عادت إلى الذى خرجت منه»(السلسلة الصحيحة: ١٢٦٩).

لا نذر فى معصية الله

قال ﷺ : «لا نذر فى معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم»

(صحيح الجامع: ٧٥٤٦).

أختاه: إن النذر مشروع فى الكتاب والسنة إلا أنه غير مُستحب فقد قال عنه ﷺ : «إنه لا يأتى بخير وإنما يُستخرج به من البخيل» (متفق عليه). ومع ذلك فإن كان النذر فى طاعة الله

فيجب الوفاء به وإن كان فى معصية الله فلا يجب الوفاء به فقد قال ﷺ: «من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصى الله فلا يعصه»(أخرجه البخارى).

وأخيرًا: اعلمى يا أختاه أن المؤمن إذا نذر أن يعصى الله أو نذر أن يطيع الله بعبادة ليس لها أصل فى السنة فلا يجب عليه الوفاء بل عليه كفارة يمين وذلك لقوله ﷺ: «لا نذر فى معصية الله وكفارته كفارة يمين»(صحيح الجامع: ٧٥٤٧).

لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد

قال ﷺ: «لا تُشدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى»(متفق عليه).

فلا يجوز أن نشد الرحال إلى مساجد الأولياء أو قبورهم لقضاء الحوائج أولتفريج الهموم فأن هذا شرك بالله (عز وجل) وإنما تُشدُّ الرحال إلى تلك المساجد الثلاثة: المسجد الحرام ومسجد الرسول ﷺ والمسجد الأقصى ـ نسأل الله تعالى أن يحرره ويطهره من دنس اليهود ويرزقنا فيه صلاة قبل الموت ـ .

أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل

قال ﷺ: «أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل»

(متفق عليه).

وقال ﷺ : «عليكم من الأعمال بما تطيقون فإن الله لا يملُّ حتى تملَّوا (صحيح الجامع: ٤٠٨٥).

فاحرصى أيتها الأخت المباركة على أن تختارى من النوافل قدرًا لا يكون فوق طاقتك لتداومى على تلك الأعمال الصالحة فإن المداومة عليها من أعظم الأسباب للفوز بمحبة الله (جل وعلا) فهو القائل فى الحديث القدسى:

«... وما يزال عبدى يتقرب إلىَّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يُبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها..»(أخرجه البخارى).

فإنما هو جنتك ونارك

إن من أعظم الطاعات والقُربات التى تتقرب بها الأخت المسلمة إلى ربها (جل وعلا) طاعة الزوج ولذا قال ﷺ لعمة حصين بن محصن: «انظرى أين أنت منه؟ فإنما هو جنتك ونارك»(صحيح الجامع: ١٥٠٩).

وقال ﷺ : «لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر، ولو صلح أن يسجد بشرٌ لبشر، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها، والذى نفسى بيده، لو أن من قدمه إلى مفرق رأسه قرحة تنبجس بالقيح والصديد، ثم أقبلت تلحسه، ما أدت حقه» (صحيح الجامع: ٧٧٢٥).

لا تؤذى زوجك فتدعو عليك الحور العين

قال ﷺ : «لا تؤذى امرأة زوجها فى الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين: لا تؤذيه قاتلك الله فإنما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك إلينا»(صحيح الجامع: ٧١٩٢).

والسؤال: هل هناك أخت مؤمنة تؤذي زوجها؟!! ـ بالطبع لا ـ. فاحرصى يا أختاه على إدخال السعادة والسرور على زوجك فإن الغريب يأنس إلى غريب مثله ونحن فى غُربة لا يعلمها إلا الله فعلينا أن نتراحم فيما بيننا لتكون المودة والرحمة بين الزوج وزوجه كما قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾(الروم: ٢١).

لا تأذنى فى بيت زوجك إلا بإذنه

قال ﷺ : «لا تأذن امرأة فى بيت زوجها إلا بإذنه...» (صحيح الجامع: ٧١٨٨).

أختاه: لطالما سمعنا عن مشاكل وأزمات بل وجرائم بسبب عدم التزام أهل البيت بتعاليم الشرع... ومن أجل ذلك فلا بد أن يعلم الناس أن بيوت المسلمين لها حرمة عظيمة فلا يدخلها أحدٌ إلا بعلم وبإذن صاحب البيت وكذلك فإنه لا يدخل بيوتنا إلا

أهل الصلاح والتُّقى فقد قال ﷺ : «لا تصاحب إلا مؤمنًا ولا يأكل طعامك إلا تقى»(صحيح الجامع : ٧٣٤١).

لا تصفى امرأة لزوجك

قال ﷺ : «لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها ـ أى تصفها ـ كأنه ينظر إليها» (رواه أحمد والبخارى).

أختاه: هذه وصية الحبيب ﷺ الذى يريد بك الخير كله فلا تفتحى على نفسك باب شر مستطير فينشغل قلب زوجك بامرأة أخرى بسبب وصفك إياها ـ وهذا لا يجوز شرعًا ـ كما أنه لا يجوز لزوجك أن يصف لك رجلاً آخر.

لا تصم المرأة النوافل وبعلها شاهد

قال ﷺ : «لا تصم المرأة وبعلها شاهد إلا بإذنه غير رمضان»(متفق عليه).

أختاه: اعلمى أن طاعتك لزوجك طاعة لله (جل وعلا) لأن الذى أمرك بطاعة الزوج هو الله... ونحن فى ظل هذه الفتن التى تموج كموج البحر قد يحتاج الزوج إليك فى أى وقت فلا ينبغى أبدًا أن تصومى صيام نافلة إلا بعد إذن الزوج أما صيام فريضة رمضان فهو واجب عليك وإن لم يأذن الزوج لأنه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق (جل وعلا).

لا يحل لامرأة أن تحد فوق ثلاث إلا على زوج

قال ﷺ : «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحدَّ فوق ثلاث؛ إلا على زوج أربعة أشهر وعشرًا؛ فإنها لا تكتحل، ولا تلبس ثوبًا مصبوغًا، إلا ثوب عصب، ولا تمس طيبًا، إلا إذا طهرت من محيضها نبذة من قسط أظفار»(متفق عليه).

وهنا نجد أن الحبيب ﷺ لا يخاطب إلا المرأة التى تؤمن بالله واليوم الآخر لأنها هى التى ترضى دائمًا بقضاء الله وهى التى تعلم ما شرعه الله (جل وعلا) فتسمع وتطيع.

وما أجمل أنْ تخرج الأخت من أحزانها فتتزين لزوجها ـ طاعة لله ولرسول الله ﷺ ـ.

علمى أولادك الصلاة

قال ﷺ : «علموا أولادكم الصلاة إذا بلغوا سبعًا واضربوهم عليها إذا بلغوا عشرًا وفرقوا بينهم فى المضاجع».

(صحيح الجامع: ٤٠٢٦).

أختاه: إن الزوج يقضى معظم وقته فى العمل ليأتى لكم بقوت اليوم ومن ثَم فإن مهمة تعليم الأولاد الصلاة والقرآن أمانة فى عنقك فلا تضيعى تلك الأمانة فقد قال ﷺ :

«... والمرأة راعية فى بيت زوجها وهى مسئولة عن رعيتها...» (متفق عليه).

هذا الذكر يعينك على عمل البيت

قال ﷺ : لا بنته فاطمة وزوجها على رضي الله عنهما عندما سألته فاطمة أن يعطيها خادمًا يعينها على شئون البيت.. فقال لها ﷺ ولزوجها (على) رضي الله عنهما: «ألا أدلكما على خير مما سألتماه؟ إذا أخذتما مضاجعكما فكبّرا الله أربعًا وثلاثين، واحمدا الله ثلاثًا وثلاثين، وسبّحا ثلاثًا وثلاثين؛ فإن ذلك خير لكما من خادم» (متفق عليه).

لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق

قال ﷺ : «لا طاعة لأحد فى معصية الله إنما الطاعة فى المعروف» (متفق عليه).

وقال ﷺ : «لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق»

(صحيح الجامع : ٧٥٢٠).

وقال ﷺ : «لا طاعة لمن لم يطع الله»(صحيح الجامع : ٧٥٢١)

فاحذرى يا أختاه من هذا الأمر كل الحذر... فقد يأمرك

الزوج بخلع الحجاب أو بسماع الغناء أو مشاهدة التلفاز أو الجلوس مع أقاربه أو غير ذلك فلا تطيعى الزوج إذا أمرك بمعصية الله ولا تطيعى أى إنسان مهما كانت مكانته إذا أمرك بمعصية الله فإنه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق (جل وعلا).

لا تسأل طلاق أختها

وقال ﷺ : «لا تسأل المرأة طلاق أختها لتستفرغ صحفتها ولتنكح فإن لها ما قُدّر لها»(أخرجه البخارى).

ويا لها من وصية كلها رحمة... فالمرأة تحب أن تكون هى الوحيدة فى حياة زوجها ولا تكون معها زوجة ثانية أو ثالثة ولكن إذا لم يقدر الله لها أن يتقدم لها رجل ليتزوجها فإنها قد ترضى أن تكون فى هذا الوقت ـ الزوجة الثانية أو الثالثة أو حتى الرابعة ـ فإذا جاءها رجل متزوج يريد أن يتزوجها ليعفها ويحافظ عليها فلا يجوز لها هنا أن تطلب منه أن يطلق زوجته الأولى من أجل أن تكون هى الوحيدة فى حياته.

فنسأل الله أن يرزق أخواتنا الستر والعفاف.

إياك ومُحقرات الذنوب

قال ﷺ : «إياكم ومُحقرات الذنوب فإنما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن وادٍ، فجاءَ ذا بعود، وجاء ذا بعودٍ

حتى حملوا ما أنضجوا به خبزهم، وإن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تُهلكه»(السلسلة الصحيحة : ٣٨٩).

وقال ﷺ: «إياكم ومحقرات الذنوب، فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يُهلكنه، كرجل كان بأرض فلاة فحضر صنيع القوم، فجعل الرجل يجيء بالعود، حتى جمعوا من ذلك سوادًا وأججوا نارًا فأنضجوا ما فيها»(صحيح الجامع : ٢٦٨٧).

أختاه: قد يتهاون العبد فى صغائر الذنوب وهو لا يعلم أنها قد تجتمع عليه فتهلكه.

قال أنس (رضي الله عنه) يومًا لباقة من خيار القرن الأول: إنكم لتعملون أعمالاً هى أدق فى أعينكم من الشعر إن كنا لنعدها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات ـ أى المهلكات ـ.

أختاه: تخيلى معى لو أن ميزان حسناتك يوم القيامة قد تساوى مع ميزان سيئاتك ثم جاءت تلك المعصية الصغيرة فوضعت فى ميزان سيئاتك فرجحت كفة السيئات... ألا يكون ذلك سببًا فى دخول النار؟ـ أجارك الله من النار ـ لذلك احذرى من أى معصية صغرت أو كبرت وإذا وقعت فى أى معصية فتوبى إلى الله واعملى صالحًا فإن الحسنات يُذهبن السيئات.

لا تفترى عن هذا الدعاء

قال ﷺ : «لا يغنى حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وإن البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة»

(صحيح الجامع : ٧٧٣٩).

ومن أجل ذلك أُهدى إليك أيتها الأخت الطاهرة هذا الدعاء الجامع الذى أوصى به الحبيب ﷺ أمنا عائشة (رضي الله عنها). قال لها ﷺ : «عليك بحمل الدعاء وجوامعه قولى: اللهم إنى أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم، وأسألك الجنة وما قرب إلها من قول أوعمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك مما سألك به محمد ﷺ ، وأعوذ بك مما تعوذ به محمد ﷺ ، وما قضيت لى من قضاء فاجعل عاقبته رشداً» (السلسلة الصحيحة: ١٥٤٢).

عليك بالرفق

قال ﷺ لأمنا عائشة (رضي الله عنها): «عليك بالرفق إن الرفق لا يكون فى شىء إلا زانه ولا يُنزع من شىء إلا شانه»

(أخرجه مسلم).

فنسأل الله (جل وعلا) أن يرزقنا جميعًا الرفق فى كل شىء

وأن يملأ قلوبنا رحمة لمن حولنا لننال رحمته (سبحانه وتعالى) فقد قال ﷺ : «إنما يرحم الله من عباده الرُحماء».

(صحيح الجامع : ٢٣٨١).

عليك بحُسن الخلق وطول الصمت

قال ﷺ : «عليك بحُسن الخلق وطول الصمت فوالذى نفسى بيده ما تجمَّل الخلائق بمثلها»(السلسلة الصحيحة : ١٩٣٨).

وقال ﷺ : «إن المؤمن ليدرك بحُسن الخلق درجة الصائم القائم»(صحيح الجامع:١٩٣٢). فحُسن الخلق نعمة عظيمة ورزق يسوقه الله إلى من يشاء من عباده ويكفى والله أن نعلم أن العبد يرتفع إلى أعلى درجات الجنة بحُسن الخلق فقد قال ﷺ : «أنا زعيم ببيت فى ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان مُحقًا وببيت فى وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحًا وببيت فى أعلى الجنة لمن حَسُن خُلُقه»(صحيح الجامع : ١٤٦٤).

وأما طول الصمت فهو من أعظم أسباب النجاة فقد قال ﷺ : «من صمت نجا»(صحيح الجامع : ٦٣٦٧).

نعم والله فإن اللسان إذا انطلق فى الغيبة والنميمة والكذب والقذف وشهادة الزور فإنه يكون من أعظم أسباب دخول النار.

ولذلك قال ﷺ لمعاذ (رضي الله عنه): «... ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس فى النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم».

(صحيح الجامع: ٥١٣٦).

السواك مطيبة للفم مرضاة للرب

قال ﷺ: «عليكم بالسواك فإنه مطيبة للفم مرضاة للرب»

(صحيح الجامع: ٤٠٦٨).

وقال ﷺ: «لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة»(صحيح الجامع: ٥٣١٦).

وقال ﷺ: «لولا أن أشق على أمتى لفرضت عليهم السواك مع الوضوء..» (صحيح الجامع: ٥٣١٩).

فاحرصى يا أختاه على السواك فإنه مطيبة للفم مرضاة للرب.

الصدق ... والطريق إلى الجنة

قال ﷺ: «عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدى إلى البر، وإن البر يهدى إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق، ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقًا، وإياكم والكذب؛ فإن الكذب يهدى إلى الفجور، وإن الفجور يهدى إلى النار؛ وما

يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابًا». (رواه أحمد ومسلم).

وقال ﷺ: «عليكم بالصدق؛ فإنه مع البر، وهما فى الجنة، وإياكم والكذب، فإنه مع الفجور، وهما فى النار..»

(صحيح الجامع: ٤٠٧٢).

المسلم أخو المسلم

قال ﷺ: «لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخونًا، المسلم أخو المسلم، لا يخذله، ولا يحقره، التقوى ههنا ـ وأشار إلى صدره ـ بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه».

(رواه أحمد ومسلم).

فيا لها من وصية تجمع القلوب على المحبة وتصرف عنهم الشحناء.

لا تتمنى الموت

قال ﷺ: «لا تدعوا بالموت ولا تتمنوه فمن كان داعيًا لابد فليقل: اللهم أحينى ما كانت الحياةُ خيرًا لى وتوفنى إذا كانت الوفاة خيرًا لى»(صحيح الجامع: ٧٢٦٥).

وقال ﷺ : «لا يتمنى أحدكم الموت إما محسنًا فلعله يزداد وإما مسيئًا فلعله يستعتب»(رواه أحمد والبخارى).

وقال ﷺ : «لا يتمنَّين أحدكم الموت ولا يدعُ به من قبل أن يأتيه إنه إذا مات أحدكم انقطع عمله وإنه لا يزيد المؤمن عمره إلاخيراً»(رواه أحمد ومسلم).

أختاه: إن الحياة مليئة بالمحن والابتلاءات ولكن هذا كله خير للمؤمن فإن الله يغفر بها ذنوبه ويرفع درجته فى الجنة ... والدنيا دار ابتلاء ولن تكون الراحة والسعادة الكاملة إلا فى الجنة ـ فنسأل الله جل وعلا أن يرزقنا حُسن الخاتمة وأن يرزقنا الجنة ـ .

لا سفر بغير محرم

قال ﷺ : «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة إلا مع ذى محرم»(متفق عليه).

وقال ﷺ : «لا تسافر المرأة إلا مع ذى محرم ولا يدخل عليها رجلٌ إلا معها محرم»(رواه أحمد والبخاري ومسلم).

وهذا دليلٌ على عموم النهى عن سفر المرأة بلا محرم حتى وإن كانت تركب الطائرة وستصل بعد ساعة واحدة.

وهذا كله من أجل المحافظة على الدُّرة المصونة واللؤلؤة

المكنونة... على بنت الإسلام التى نبتت فى حقل الإسلام وسقيت بماء الوحى.

يا معشر النساء تصدقن

قال ﷺ: «يا معشر النساء تصدَّقن وأكثرن من الاستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار...»(متفق عليه).

وقال ﷺ لعائشة (رضي الله عنها): «يا عائشة لا تُحصى فيُحصى الله عليك»(صحيح الجامع: ٧٩٣٢).

قال ﷺ لأسماء (رضي الله عنها): «لا توعى فيوعى الله عليك»(أخرجه البخارى)... وفى رواية قال لها: «لا توكى فيوكأ عليك»(أخرجه البخارى).

وعن أم عبيد (رضي الله عنها) أن النبى ﷺ قال لها: «ضعى فى يد المسكين ولو ظلفًا محرقًا» (صحيح الجامع: ٣٨٩٥).

فاحرصى يا أختاه على الإنفاق ولو كان يسيرًا فإن الله (عز وجل) يضاعف الصدقات أضعافًا كثيرة ولا تقولى: هذا قليل فلقد قال ﷺ: «سبق درهم مائة ألف درهم: رجل له درهمان أخذ أحدهما فتصدق به ورجل له مالٌ كثير فأخذ من عُرضه مائة ألف فتصدق بها»(صحيح الجامع: ٣٦٠٦).



الصبر عند موت الأولاد

قال ﷺ : «لا يموت لإحداكن ثلاثة من الولد فتحتسبهم إلا دخلت الجنة قالت امرأة: واثنان؟ قال: واثنتان»(أخرجه مسلم).

فنسأل الله أن يرزقنا الصبر والرضا والاحتساب عند فقد الأحباب.

الإحسان إلى الجارة

قال ﷺ : «يا نساء المسلمات لا تحقرنَّ جارةٌ لجارتها ولو فرسن شاة»(رواه أحمد والبخارى ومسلم).

فأى معروف تقدمه الأخت المسلمة لجارتها فإن الله سيكافئها عليه مهما كان صغيرًا أو كبيرًا... فلتحرص الأخت المسلمة على أن تُحسن إلى جاراتها بنية دعوتهن إلى الله (جل وعلا).

وصية جامعة

قال ﷺ : «آمركم بثلاث، وأنهاكم عن ثلاث، آمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا، وتسمعوا وتُطيعوا لمن ولاه الله أمركم. وأنهاكم عن قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال».

(السلسلة الصحيحة: ٦٨٥).

ـ وقال ﷺ: «اتق المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك تكن مؤمنًا، وأحبَّ للناس ما تحب لنفسك تكن مسلمًا، ولا تكثر الضحك، فإن كثرة الضحك تميت القلب»(صحيح الجامع: ١٠٠).

إياك ودعوة المظلوم

قال ﷺ: «اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة».

(صحيح الجامع: ٨٥٨).

وقال ﷺ: «اتقوا دعوة المظلوم فإنها تُحمل على الغمام يقول الله: وعزتى وجلالى لأنصرنك ولو بعد حين».

(صحيح الجامع: ١١٧).

وقال ﷺ: «اتقوا دعوة المظلوم وإن كان كافرًا فإنه ليس دونها حجاب»(صحيح الجامع: ١١٩).

فاحذرى يا أختاه من الظلم فإن عاقبته وخيمة فى الدنيا والآخرة.

لا تفرطى فى الحب والبغض

قال ﷺ: «أحب حبيبك هونًا ما عسى أن يكون بغيضك يومًا ما، وأبغض بغيضك هونًا ما عسى أن يكون حبيبك يومًا ما»
(صحيح الجامع: ١٧٨).

فلا تفرطى فى محبة الناس من حولك ولا تُفرطى فى بغضهم فخير الأمور أوسطها... فالمسلم لا يحب أحدًا أكثر من حبه لله (جل وعلا) ولا يبغض أحدًا أشد من بغضه للشيطان والكفار والمنافقين.

حُب الخير للناس

قال ﷺ: «أحبَّ للناس ما تحب لنفسك».

(السلسلة الصحيحة: ٧٢).

فاحرصى أيتها الأخت الطاهرة على حُب الخير للناس من حولك فالعاقل هو الذى يحسد الناس على دنياهم؛ لأن الدنيا لا تساوى عند الله جناح بعوضة... ولكن العاقل هو الذى يغبط الناس على دينهم ولذلك قال ﷺ: «لا حسد إلا فى اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار»(متفق عليه).

لا تنشغلى بزهرة الدنيا الفانية

قال ﷺ: «انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم»

(رواه أحمد ومسلم).

أختاه: إن النظر إلى من وسع الله عليهم فى دنياهم ـ قصورٌ فى العقل ـ لأن الله (عز وجل) لا يرضى لنا بديلاً عن الجنة التى فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر... فسجدة واحدة يسجدها المسلم لله (عز وجل) خيرٌ من الدنيا وما فيها وغمسة واحدة فى الجنة ننسى بها كل شقاء كما أن غمسة واحدة يُغمسها الإنسان فى النار ينسى بها كل نعيم.

قال ﷺ: «يُؤتَى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة، فيُصبغ فى جهنم صبغة، ثم يقال له: يا ابن آدم هل رأيت خيرًا قط؟ هل مرَّ بك نعيمٌ قط؟ فيقول: لا والله يا رب، ويؤتى بأشد الناس بؤسًا فى الدنيا من أهل الجنة، فيصبغ فى الجنة صبغة، فيقال له: يا ابن آدم! هل رأيت بؤسًا قط؟ هل مرَّ بك شدة قط؟ فيقول: لا والله يا رب! ما مر بى بؤس قط، ولا رأيت شدة قط».

(رواه أحمد ومسلم).

تجديد الإيمان

قال ﷺ: «إن الإيمان ليخلق فى جوف أحدكم كما يخلق الثوب فاسألوا الله تعالى أن يجدد الإيمان فى قلوبكم».

(صحيح الجامع: ١٥٩٠٠٥١٣٦.

أختاه : إن الإيمان يزداد بالطاعة وينقص بالمعصية. وإنه لتمرُ بالقلب لحظات من الفتور فعليك أن تتوجهى إلى فاطر السموات والأرض لكى يجدد الإيمان فى قلبك ـ فقلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن يُقلبها كيف يشاء ـ.

مغفرة فوق المغفرة

قال ﷺ : «ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن غفر الله لك، وإن كنت مغفوراً لك؟ قل: لا إله إلا الله العلى العظيم، لا إله الله الحكيم الكريم، لا إله إلا الله سبحان الله رب السماوات السبع ورب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين».

(صحيح الجامع : ٢٦٢١).

أكثرى من ذكرك (الله) الليل مع النهار

قال ﷺ : «ألا أدلُّك على ما هو أكثر من ذكرك الله الليل مع النهار؟ تقول: الحمد لله عدد ما خلق، الحمد لله ملء ما خلق، الحمد لله عدد ما فى السماوات وما فى الأرض، الحمد لله عدد ما أحصى كتابه، والحمد لله على ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد كل شئ، والحمد لله ملء كل شئ، وتسبح الله مثلهن. تعلمهن وعلمهنُ عقبك من بعدك»(صحيح الجامع : ٢٦١٥).

وقال ﷺ لجويرية (رضي الله عنها): «ألا أعلمك كلمات تقولينها؟ سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضى نفسه، سبحان الله رضى نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله زنة عرشة، سبحان الله زن عرشه، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله مداد كلماته»(صحيح الجامع: ٢٦٢٤).

أحسنى الظن بمن حولك

قال ﷺ : «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث»

(متفق عليه).

أختاه: إذا حدث شيء من أختك المسلمة أو من أى أحد... وهذا شيء له فى الشر ألف محمل وفى الخير محمل واحد فأحسنى الظن واجعليه على محمل الخير.

لما مرض الإمام الشافعى ودخل على الربيع بن سليمان فقال له: قَوَّى الله ضعفك يا إمام. فقال الشافعى: يا ربيع لو قوَّى ضعفى لقتلنى. فقال له الربيع: والله ما قصدت يا إمام. فقال الإمام الشافعى: أعلم أنك لم تقصد... والله يا ربيع! لو شتمتنى صراحًا لعلمت أنك لم تقصد.

وهكذا يكون حسن الظن بالمؤمنين.

فكاكك من النار

قال ﷺ : «... وأيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة فهى فكاكها من النار يجزى بكل عظم منها عظمًا منها..»

(صحيح الجامع: ٢٧٠٠).

لا تهتكى الستر الذى بينك وبين ربك

قال ﷺ : «أيما امرأة نزعت ثيابها فى غير بيتها خرق الله عز وجل عنها ستره» (صحيح الجامع: ٢٧٠٨).

وقال ﷺ : «أيما امرأة وضعت ثيابها فى غير بيت زوجها فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله عز وجل».

(صحيح الجامع: ٢٧١٠).

فاحذرى يا أختاه أن تهتكى الستر الذى بينك وبين الله (عز وجل).

لا تأكلى إلا حلالاً

قال ﷺ : «أيها الناس، إن الله طيب، لا يقبل إلا طيبًا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: ﴿يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحًا إنى بما تعملون عليم﴾، وقال : ﴿يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم﴾ ثم ذكر الرجل يطيل السفر، أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء: يا رب يا رب!

ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذى بالحرام، فأنَّى يُستجاب لذلك»(رواه أحمد ومسلم) فاحرصى يا أختاه على أن لا تأكلى إلا حلالاً.

المتابعة بين الحج والعمرة

قال ﷺ : «تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة»(صحيح الجامع : ٢٩٠١).

فاحرصى يا أختاه على المتابعة بين الحج والعمرة إن كان عندك مَحرم يذهب معك ليحافظ عليك ويعينك بالجهد والمال فهذا هو جهاد المرأة كما قال ﷺ لعائشة (رضي الله عنها): «جهادكن الحج»(أخرجه البخارى).

نعمة القرآن .. والمحافظة عليه

قال ﷺ : «تعاهدوا القرآن فوالذى نفسى بيده لهو أشد تفصيًا من قلوب الرجال من الإبل من عُقُلها»(متفق عليه).

أختاه: إن القرآن يتفلت من الصدور إن لم نحافظ عليه ونداوم على قراءته وحفظه فاحرصى على أن تخصصى وقتًا ثابتًا لكتاب الله عسى الله أن يرفعك به فى الدنيا والآخرة.

ضمان بالجنة

قال ﷺ : «تقبَّلوا لى بست، اتقبَّل لكم بالجنة، إذا حدَّث أحدكم فلا يكذب، وإذا وعد فلا يخلف، وإذا ائتمن فلا يخن، غضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم، واحفظوا فروجكم».

(صحيح الجامع : ١٤٧٠).

تحدثى بنعم الله عليك

قال ﷺ : «التحدث بنعمة الله شكرٌ وتركُها كفر ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله والجماعة بركة والفرقة عذاب»(السلسلة الصحيحة : ٦٦٧).

فما أجمل أن نتوجه بالشكر لله (جل وعلا) على نعمه التى لا تُعد ولا تُحصى...قال تعالى: ﴿وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾.

(إبراهيم : ٣٤).

وتالله مهما تعددت النعم فإنها لا تعدل نعمة الإسلام فكفى بالإسلام نعمة.

وها هو الحبيب ﷺ يعلمنا هذا الأدب العظيم «ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله» فالمسلم لا ينكر فضل أحدٍ من البشر

فهو يعلم أن الله هو الذى سخر له هذا الإنسان ليساعده أو يعينه على أى أمر من أمور الدنيا أو الآخرة... فشكره لهذا الإنسان هو فى الحقيقة شكرٌ لله؛ لأن الله (عز وجل) هو الذى سخره لهذا الخير.

حلاوة الإيمان

قال ﷺ : «ثلاثٌ من كُنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود فى الكفر بعد إذ أنقذه الله منه؛ كما يكره أن يُلقى فى النار»(متفق عليه).

جنــة مــن النـــار

وها هى وصية غالية من الحبيب ﷺ للنجاة من عذاب النار.

قال ﷺ : «خذوا جُنَّتكم من النار؛ قولوا: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فإنهن يأتين يوم القيامة مُقدمات، ومعقبات، ومجنبات، وهن الباقيات الصالحات».

(صحيح الجامع : ٣٢١٤).

عهد بدخول الجنة

قال ﷺ : «خمس صلوات افترضهن الله عز وجل، من

أحسن وضوأهن، وصلاهن لوقتهن، وأتم ركوعهن وخشوعهن؛ كان له على الله عهدٌ أن يغفر له، ومن لم يفعل، فليس له على الله عهد، إن شاء غفر له، وإن شاء عذبه»(صحيح الجامع: ٣٢٤٢)

وقال ﷺ: «خمس صلوات كتبهن الله على العباد، فمن جاء بهن؛ لم يُضيع منهن شيئًا استخفافًا بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد، إن شاء عذبه، وإن شاء أدخله الجنة»(صحيح الجامع: ٣٢٤٣)

خير النساء ... وشر النساء

قال ﷺ: «خير نسائكم الولود الودود، المواسية المواتية إذا اتقين الله، وشر نسائكم المتبرجات المتخيلات، وهن المنافقات لا يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم».

(صحيح الجامع: ٣٣٣٠)

وقال ﷺ: «صنفان من أهل النار لم أرهما بعد: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مميلات مائلات، رءوسهن كأسنمة البُخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا»(أخرجه مسلم).

أختاه: حافظى على حجابك وحيائك ولا تضيعى الجنة من أجل دنيا لا تساوى عند الله جناح بعوضة.

داووا مرضاكم بالصدقة

قال ﷺ : «داووا مرضاكم بالصدقة»(صحيح الجامع: ٣٣٥٨)

أختاه: إن الصدقة لها أثر عظيم فى الشفاء من الأمراض ـ وكل ذلك بإذن الله جل وعلا ـ فمن كان مريضًا أو عنده مريض فليتصدق عنه وسوف يأتيه الشفاء عاجلاً أو آجلاً ـ إن شاء الله تعالى ـ فكما أن الصدقة تذهب ألم الجوع والفقر من عند الفقير فكذلك يُذهب الله ألم المرض عن المريض ـ والجزاء من جنس العمل ـ.

الدعاء بظهر الغيب

قال ﷺ : «دعاء المرء المسلم مُستجاب لأخيه بظهر الغيب عند رأسه ملك موكل به كلما دعا لأخيه بخير قال الملك: آمين ولك بمثل ذلك»(رواه أحمد ومسلم).

أختاه: إذا أردت أن يستجيب الله لك فاجعلى دعاءك لأختك المسلمة وسيقول لك الملك: آمين ولك وبمثل ذلك... فإن كنت فى حاجة إلى مال فادعى الله أن يرزق أختك فلانة الفقيرة بالمال... وإن كنت فى حاجة إلى الأولاد فادعى الله أن يرزق أختك المسلمة بالأولاد.

وهكذا تظهر روح المحبة والتآلف بين المسلمين فى ظل هذا الدين العظيم.

أجر شهيد بدعاء يونس (عليه السلام)

قال ﷺ : «ألا أخبركم بشيء إذا نزل برجل منكم كربٌ، أو بلاء من أمر الدنيا دعا به ففرج عنه؟ دعاء ذى النون: لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين». (السلسلة الصحيحة: ١٧٤٤)

وقال ﷺ : «دعوة ذى النون إذا دعا بها وهو فى بطن الحوت؛ لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين، لم يدع بها رجل مسلم فى بشيء قط إلا استجاب الله له».

(صحيح الجامع: ٣٣٨٣)

وقال ﷺ : «أيما مسلم دعا بها في مرضه أربعين مرة فمات فى مرضه ذلك أُعطى أجر شهيد، وإن برأ برأ وقد غُفر له جميع ذنوبه»(رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبى)

أداء الدين

قال ﷺ : «من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدَّى الله عنه ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله»(رواه أحمد والبخارى).

وقال ﷺ : «ألا أعلمك كلمات، ولو كان عليك مثل جبل صبير دينًا أداه الله عنك؟ قل: اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك، وأغننى بفضلك عمن سواك»(صحيح الجامع: ٢٦٢٥)

وقال ﷺ : «الدين دينان، فمن مات وهو ينوى قضاءه، فأنا وليه، ومن مات ولا ينوى قضاءه فذاك الذى يؤخذ من حسناته، ليس يومئذ دينار ولا درهم»(صحيح الجامع : ٣٤١٨)

وقال ﷺ : «سبحان الله ماذا أنزل من التشديد فى الدين، والذى نفسى بيده لو أن رجلاً قُتل فى سبيل الله ثم أحيى ثم قتل، ثم أحيى ثم قتل،وعليه دينٌ ما دخل الجنة حتى يُقضى عنه دينه».

(صحيح الجامع : ٣٦٠٠)

فأحرصى يا أختاه على أداء الدَّين فإنك ستقفين بين يدى الله (عز وجل) فيسألك عن كل صغير وكبير... وإن التعامل يوم القيامة سيكون بالحسنات والسيئات وسيأخذ كل صاحب مظلمة من الحسنات بقدر مظلمته.

دعاء عظيم

أختاه: وهذا دعاء عظيم أرجو ألا يفتر لسانك من تكراره.

قال ﷺ : «رب أعنى ولا تعن علىَّ، وانصرنى ولا تنصر علىَّ، وامكر لى ولا تمكرٍ علىَّ، واهدنى ويسر هداى إلىَّ، وانصرنى على من بغى على.

اللهم اجعلنى لك شاكرًا، لك ذاكرًا، لك راهبًا، لك مطواعًا، إليك مخبتًا، إليك أوَّاهًا منيبًا.

رب تقبل توبتى، واغسل حوبتى، وأجب دعوتى، وثبت،

حُجتى، واهد قلبى وسدد لسانى، واسلل سخيمة قلبى».

(صحيح الجامع: ٣٤٨٥)

العفو والعافية

قال ﷺ: «سلوا الله العفو والعافية فإن أحدًا لم يُعط بعد اليقين خيرًا من العافية» (صحيح الجامع: ٣٦٣٢)

وقال ﷺ: «سل الله العفو والعافية فى الدنيا والآخرة».

(السلسلة الصحيحة: ١٥٢٣)

فاللهم إنا نسألك العفو والعافية فى الدين والدنيا والآخرة.

العلم النافع.. والطريق إلى الجنة

قال ﷺ: «سلوا الله علمًا نافعًا وتعوذوا بالله من علم لا ينفع» (السلسلة الصحيحة: ١٥١١).

فاللهم إنا نسألك علمًا نافعًا ونعوذ بك من علم لا ينفع.

وقال ﷺ: «من سلك طريقًا يطلب فيه علمًا، سلك الله به طريقًا من طُرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع، وإن العالم ليستغفر له من فى السماوات، ومن فى الأرض، والحيتان فى جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء، لم يورثوا دينارًا، ولا درهمًا، إنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافرٍ» (صحيح الجامع: ٢٦٩٧)

الفوز بشفاعة النبى ﷺ

قال ﷺ : «سَلوا الله لى الوسيلة، أعلى درجة فى الجنة ، لا ينالها إلا رجلٌ واحد، وأرجو أن أكون أنا هو».

(صحيح الجامع : ٣٦٣٦)

وقال ﷺ : «سَلوا الله لى الوسيلة؛ فإنه لا يسألها لى عبد فى الدنيا إلا كنت له شهيدًا أو شفيعًا يوم القيامة».

(صحيح الجامع : ٣٦٣٧)

وقال ﷺ : «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علىَّ؛ فإنه من صلى علىَّ صلاة صلى الله عليه بها عشرًا، ثم سلوا لى الوسيلة؛ فإنها منزلة فى الجنة، لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لى الوسيلة حلَّت عليه الشفاعة»(رواه أحمد ومسلم).

الفردوس الأعلى

قال ﷺ : «من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة؛ اللهم أدخله الجنة...»(صحيح الجامع : ٦٢٧٥)

وقال ﷺ : «إذا سألتم الله تعالى فاسألوه الفردوس فإنه سرُّ الجنة»(صحيح الجامع : ٥٩٢). أى أفضل موضع فى الجنة.

فاللهم إنا نسألك الفردوس ونسألك مرافقة الحبيب ﷺ فى الجنة ونسألك لذة النظر إلى وجهك الكريم.

وأخيرًا

أختاه: كانت هذه باقة عطرة من وصايا الرسول ﷺ للرجال وللنساء وهى قطرة فى بحر من الوصايا العطرة التى خرجت من فم الصادق الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ .

فأسأل الله (جل وعلا) أن ينفعك بها وأن يرزقك العمل بما فيها وأن يجمعك بزوجات النبى ﷺ وبناته ونساء المؤمنين فى جنته ومستقر رحمته.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه الفقير إلى عفو ربه

محمود المصرى

(أبو عمار)

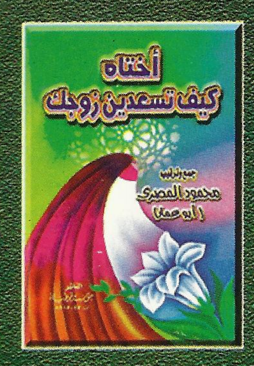


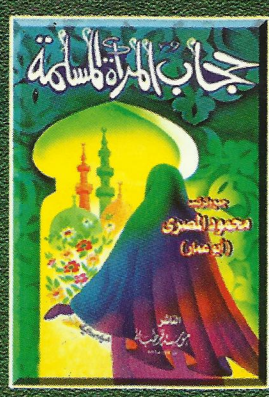
محتويات الكتاب

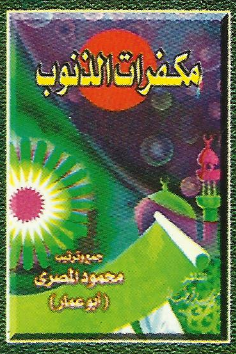
الموضوع	الصفحة
بين يدى الكتاب	٣
نعمة التوحيد	٦
احذرى من الرياء	٧
براءة من الشرك	٧
موت على الفطرة	٨
عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس	٨
عليك بقيام الليل	٩
اصطناع المعروف وصدقة السر	١٠
اتقى الشبهات	١٠
العين حق	١١
اتقى النار ولو بشق تمرة	١٢
اجتهدى فى طاعة الله ولا تغترى بالأنساب	١٢
صلاتك فى بيتك أفضل	١٣
لا يكون المؤمن لعانا	١٤
لا نذر فى معصية الله	١٤
ولا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد	١٥
أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل	١٥
فإنما هو جنتك ونارك	١٦
لا تؤذى زوجك فتدعو عليك الحور العين	١٧
لا تأذنى فى بيت زوجك إلا بإذنه	١٧
لا تصفى امرأة لزوجك	١٨

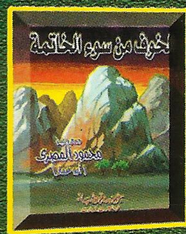
لا تصم المرأة النوافل وبعلها شاهد ١٨
لا يحل لامرأة أن تحد فوق ثلاث إلا على زوج ١٩
علمي أولادك الصلاة ١٩
هذا الذكر يعينك على عمل البيت ٢٠
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ٢٠
لا تسأل طلاق أختها ٢١
إياك ومحقرات الذنوب ٢١
لا تفترى عن هذا الدعاء ٢٣
عليك بالرفق ٢٣
عليك بحسن الخلق وطول الصمت ٢٤
السواك مطيبة للفم مرضاة للرب ٢٥
الصدق... والطريق إلى الجنة ٢٥
المسلم أخو المسلم ٢٦
لا تتمنى الموت ٢٦
لا سفر بغير محرم ٢٧
يا معشر النساء تصدقن ٢٨
الصبر عند موت الأولاد ٢٩
الإحسان إلى الجاره ٢٩
وصية جامعة ٢٩
إياك ودعوة المظلوم ٣٠
لا تفرطى فى الحب والبغض ٣٠
حب الخير للناس ٣١
لا تنشغلى بزهرة الدنيا الفانية ٣١
تجديد الإيمان ٣٢
مغفرة فوق المغفرة ٣٣

أكثرى من ذكرك (الله) الليل مع النهار ٣٣
أحسنى الظن بمن حولك ٣٤
فكاكك من النار ٣٥
لا تهتكى الستر الذى بينك وبين ربك ٣٥
لا تأكلى إلا حلالا ٣٥
المتابعة بين الحج والعمرة ٣٦
نعمة القرآن والمحافظة عليه ٣٦
ضمان بالجنة ٣٧
تحدثى بنعم الله عليك ٣٧
حلاوة الإيمان ٣٨
جنة من النار ٣٨
عهد بدخول الجنة ٣٨
خير النساء ... وشر النساء ٣٩
داووا مرضاكم بالصدقة ٤٠
الدعاء بظهر الغيب ٤٠
أجر شهيد بدعاء يونس (عليه السلام) ٤١
أداء الدين ٤١
دعاء عظيم ٤٢
العفو والعافية ٤٣
العلم النافع.. والطريق إلى الجنة ٤٣
الفوز بشفاعة النبى ﷺ ٤٤
الفردوس الأعلى ٤٤
وأخيراً ٤٥
محتويات الكتاب ٤٦

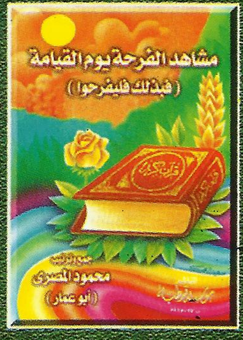

أختاه
كيف تسعدين زوجك
جمع وترتيب
محمود المصرى
(أبو عمار)

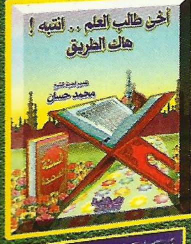

حجاب المرأة المسلمة
جمع وترتيب
محمود المصرى
(أبو عمار)

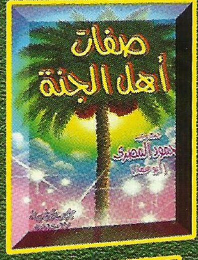

مكفرات الذنوب
جمع وترتيب
محمود المصرى
(أبو عمار)

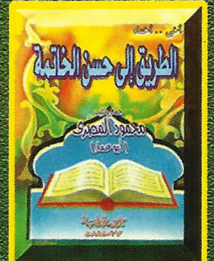

الخوف من سوء الخاتمة
محمود المصرى

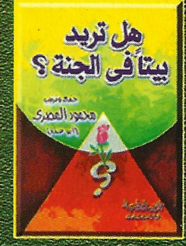

مؤسسة قرطبة
٥٨١٥٠٢٧

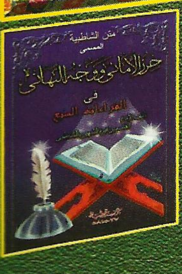

مشاهد الفرحة يوم القيامة
(فبذلك فليفرحوا)
جمع وترتيب
محمود المصرى
(أبو عمار)

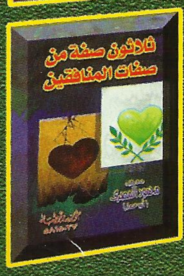

أخى طالب العلم .. انتبه !
هاك الطريق
محمد حسان


صفات
أهل الجنة
محمود المصرى
(أبو عمار)


أخى .. أختى
الطريق إلى حسن الخاتمة
محمود المصرى
(أبو عمار)


هل تريد
بيتاً فى الجنة ؟
محمود المصرى


حرز الأمانى ووجه التهانى


ثلاثون صفة من
صفات المنافقين
محمود المصرى